وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

بحث بعنوان

السياسة الخارجية لإيران تجاه العراق بعد العام ٢٠٠٣

تقدمت به الطالبة

عذراء صفاء الدين إبراهيم

إلى مجلس رئاسة قسم العلوم السياسية لغرض الحصول على شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية

إشراف الدكتور

رائد صالح علي

١٤٣٧ هـ ٢٠١٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ))

صدق الله العظيم

[النور : ٢٧]

﴿ ألإهداء ﴾

..... إلى الذي أكرمني الله به وأوقد شموعه لينير دربي

بضياء عطفه وحانه .....**والدي الغالي**

.... إلى رمز الحب وبلسم الشفاء ...إلى القلب الناصع

بالبياض...**والدتي الحبيبة**

.... إلى رياحين حياتي ...**إخوتي**

.... إلى اللذين بذلوا الجهد والعطاء لكي أصل إلى هذه

اللحظة ...**أساتذتي الكرام**

إليكم جميعا أهدي هذا الجهد المتواضع

شكر وتقدير

بكل الاحترام والتقدير أرفع أصدق وأخلص كلمات
الشكر والعرفان للدكتور

رائد صالح علي

الذي منحني فرصة ألإطلاع على الموضوع الذي أوكل الي في هذا البحث والذي كان عونا
لي بعد الله تعالى في إنجاح هذا البحث
وأتقدم بشكري إلى

زملائنا الطلاب

الذين كانوا عونا لي في إتمام هذا البحث وإلى كل
من ساعدني وشجعني

إليكم جميعا شكري وتقديري

المحتويات

ت	الـمـوضـوع	رقم الصفحة
	الواجهات	أ– هـ
	المقدمة	١–٢
	المبحث الاول : المطلب الأول السياسة الايرانية تجاه العراق للأعوام ١٩٤٣–١٩٧٩ .	٣
	المطلب الثاني السياسة الإيرانية تجاه العراق للأعوام ١٩٧٩–١٩٨٩ .	٤–٦
	المطلب الثالث السياسة الإيرانية باتجاه العراق للأعوام ١٩٨٩–٢٠٠٢ .	٦–٨
	المبحث الثاني المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق:	٩–١٠
	المطلب الاول المتغيرات الداخلية :	١٠–١٥
	المطلب الثاني المؤثرات الخارجية:	١٥–١٩
	السياسة الخارجيّة الإيرانية تجاه التطبيق. المطلب الأول : السياسة الإيرانية تجاه العراق قبل العام ٢٠٠٣.	٢٠–٢٢
	المطلب الثاني الموقف الإيراني بعد الحرب على العراق .	٢٢–٢٣
	الخاتمة والاستنتاجات	٢٤
	المصادر	

المقدمة: السياسة الخارجية لايران تجاه العراق مرت بمراحل متباينة تبعا للظروف التي ولدتها تلك المراحل وعلى هذا الاساس ندرج في بحثنا تلك المراحل التي تكلمت عن تلك السياسة الايرانية تجاه العراق ومن المشوق للقارئ والدارس في مجال هذا البحث الحديث عن التغييرات والتحولات التي اتجهت فيها النخب السياسية الحاكمة والأوساط الإيرانية التي توالت في الحكم لتلك التحولات وندرج الأهداف والأهمية على حد سواء في هذا المجال وما آل اليه البحث في مباحثه الثلاث.

أهمية البحث: من خلال هذه الدراسة يمكن معرفة محددات السياسة الإيرانية، وكيف تمكنت من التأثير على الوضع في العراق ،والتعرف على مستوى الاختلاف في السياسة الإيرانية تجاه العراق قبل وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق.

أهداف البحث: سعى البحث إلى تحقيق الأهداف وهي التعرف على أهداف السياسة الإيرانية تجاه العراق و إبراز المحددات التي تقوم عليها التدخلات الإيرانية تجاه العراق و الإطلاع على أدوات السياسة الإيرانية المستخدمة تجاه العراق و توضيح الموقف الدولي والعربي تجاه السياسة الإيرانية في العراق.

منهجية البحث: في هذا البحث اعتمدنا المنهج التاريخي الذي اعتمد على العديد من التواريخ التي ايدت واكدت الاحداث السياسية لتي سعى اليها البحث ظز

اشكالية البحث : تمثلت اشكالية البحث في الاسئلة التي سنوردها تباعا في موضوع السياسية الايرانية تجاه العراق:

١– ماهو هدف السياسة الايرانية تجاه العراق في العام ٢٠٠٣؟

٢– ما التحولات التي جرت في تلك السياسة الايرانية تجاه العراق في العام ٢٠٠٣؟

٥– استشراف مستقبل العلاقات الإيرانية – العراقية.

هيكلية البحث:

قدمنا في هذا البحث الاطر المنهجية التي تعرفنا على مدى الكيفية التي طرحت فيها هذه المواضيع اما في المبحث الاول الذي كان تحت مسمى التطور التاريخي للسياسة الإيرانية تجاه العراق وفي مطلبه الاول انتقلنا الى السياسة الايرانية تجاه العراق للمدة مابين ١٩٤٣و١٩٧٩ ، وفي المبحث الثاني الذي كان تحت مسمى المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية الايرانية تجاه

العراق وفي مطلبه الاول اخذنا المتغيرات الداخلية التي تشمل المتغير الجيبولوتيكي والمتغير الاقتصادي والمتغير العسكري والمتغير العقيدي وفي المطلب الثاني بحثنا في المتغيرات الخارجية وتشمل المتغير الامريكي والمتغير التركي والمتغير الخليجي وفي المبحث الثالث انتقلنا الى السياسة الايرانية تجاه التطبيق وحددنا فيها المطالب التي ذكرت في ثنايا هذا البحث وبعدها استنتجنا البعض من الفقرات الخاصة في البحث والبعض من التوصيات المهمة التي طرحناها في متن البحث .

المبحث الأول:

التطور التاريخي للسياسة الإيرانية تجاه العراق:

المطلب الاول :

السياسة الايرانية تجاه العراق للأعوام ١٩٤٣-١٩٧٩ .

إن ماضي العلاقة العراقية-الإيرانية منذ اعتراف الحكومة الإيرانية بالحكومة العراقية في عام ١٩٢٩ ولغاية عام ٢٠٠٣، أن طبيعتها وخصائصها قد اختلفت باختلاف واقع المراحل التاريخية المتعاقبة التي مرت بها هذه العلاقة.

بيد أن هذا التباين لا ينفي أنها قد تميزت في العموم باستمرار اقترانها بخاصية الصراع بين الدولتين. على أن استمرارية هذه الخاصية لا تنفي مع ذلك أن العلاقة الثنائية قد اقترنت أيضا في أحيان بالتعاون استجابة لتأثير ثمة ظرف محدد بيد أن هذا التعاون كان مؤقتا وينتهي بانتهاء الدافع له ونجد خاصية الصراع في العلاقة العراقية – الإيرانية خصوصا منذ عام ١٩٤٣ محصلة لتأثير مجموعة متغيرات متفاعلة نبعت من معطيات الواقع العراقي، وكذلك الطرف الايراني هنا كان احتوائه وتحجيم تأثير دوره الإقليمي غاية أساسية عمل شاه إيران جاهدا وبكافة الوسائل من أجل تحقيقها ولم يؤد تغيير النظام السياسي الإيراني عام ١٩٧٩ واتخاذها الإسلام قاعدة لسياسة عامة عليا دون ديمومة تلك الغاية (١).

فالأعوام التي كانت مابين (١٩٤٣-١٩٧٩) كانت جزء متغير في هذه العلاقات تبعا لنظام السياسة الخارجية الإيرانية وكون هذه السياسة تتبع للنظام الامريكي الخاص بما تمثل في حكومة الشاه التي اطلت بحلة مغايره للحلة التي اتت بها الثورة الايرانية الكبرى على يد الإمام خامنئي ، والتي ميزت السير بخطى لا تتوافق مع الخطى الأمريكية التي كانت في زمن الشاه وهذا يوجز البعض من تفصيلات البحث والتي مازالت تبني الأسس التي من شأنها التقديم للبحث وإعطاء نبذة مختصرة على تفصيلاته التي شملت العديد من المواطن المشتركة بين التحول الذي طرا على السياسة الأمريكية التي أثرت بشكل مباشر على العلاقة بين العراق وإيران.

المطلب الثاني:

١عبد الله يوسف سهر محمد، السياسة الخارجية الإيرانية: تحليل لصناعة القرار، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد ١٣٨ ، تشرين الأول ، ١٩٩٩ ، ص ٣-٤.

السياسة الإيرانية تجاه العراق للأعوام ١٩٧٩–١٩٨٩ .

تتميز العلاقة بين الجانبين بالخلاف فهي بمثابة انقطاع شبه كامل عن أنماط التحالفات والتفاعلات في العامين السابقين ففي البداية تفجرت الثورة في إيران عام ١٩٧٩ ضد نظام الشاه الذي لم يستطع الصمود أمامها، فانهار محدثا آثار مدوية محليا واقليميا ودوليا وكانت أهم نتائج سقوط الشاه ونظامه قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بقيادة مرشدها آية الله الخميني، فقامت بإجراء تغييرات جذرية في بنية النظام السياسي الإيراني امتدت إلى توجهات وأهداف السياسة الخارجية الإيرانية، وبالذات في البيئة الإقليمية الخليجية والعلاقة مع القوتين العظميين.

و ان العلاقات الإيرانية العراقية قبل الاحتلال الأميركي للعراق وسقوط نظام حكم عام ٢٠٠٣ تختلف اختلافا جذريا عن تلك التي تشكلت بعد ذلك وان إيران الثورة ونظام الحكم العراقي العام الذي اندلعت فيه الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ هو نفسه الذي تولى فيه النظام العراقي زمام الحكم في العراق بعد انقلاب أبيض على الرئيس العراقي الأسبق أحمد حسن البكر. وقبل أن تستقر الأوضاع لنظامي الحكم في البلدين دخلت العلاقات بينهما منزلقا خطيرا.

و لقد أحدثت دعوة تصدير الثورة الإيرانية إلى دول الخليج العربية بصفة أساسية ابتداء من العراق، مرورا بالكويت فالعربية السعودية والبحرين(١) وباقي دول النظام الخليجي، أي بعد الانهيار الذي حدث في النظام الإيراني والتبديل والتغيير في الإطار العام للسياسة الداخلية الايرانية وجدنا ان هنالك نظم موالية تاخذ بيد السياسة الداخلية والخارجية لايران هذه النظم برزت على السطح عند سقوط الشاه مما ايدى الى خوف بين الاطراف الدولية وخصوصا الولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج العربي الذي لم يتقبل هذا التغيير بارتياح في السياسة وبعد انتصار الثورة وتمكنها من تغيير نظام الشاه أرى الإمام الخميني أن هناك مسئولية أساسية لإيران في مساندة الحركات والدول الرامية لتخليص الشعوب من النفوذ الأجنبي وخاصة في مجال التحرر من الهيمنة الثقافية التي اتسمت بالانفتاح الثقافي الذي تحول الى انفتاح في شتى المجالات الحياتية وادى هذا الانفتاح والتحرر الثقافي الى نشوء مساحة واسعة من التهالك الخلقي الذي لابد لإيران ان تكون أول المترصدين لمتابعة هذا التغير بصفتها الداعم الأساسية للثورة الإسلامية (٢).

١سيار الجميل، الخلافات الحدودية والإقليمية بين العرب وايران (العربية الأولي)فى: العلاقات العربية الإ إيرانية الاتجاهات ا لراهنة وآفاق المستقبل، (ندوة) ، ط2 ، بيروت، ٢٠٠١، ص ٤٧٣.

٢سيار الجميل، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٧٤.

وبهذا نجد إن الإمام الخميني أعطى مسارا خاصا بثورته للتحرير من هيمنة الدول من الهجمات الأجنبية التي أدت إلى تدهور الثقافة وانقلاب الأفكار حسب ما اعتمد عليه أصحاب هذه الثورة في إيران . (١)

وحسب ما قال الإمام الخميني عن تصدير الثورة وتبيان معنى تصدير الثورة وان الثورة لاتاتي بالقوة السيف لكن الأفكار إذا تماشت مع مقتضيات الوضع وسمحت بان تغير الوضع المسيء لا يعتبر تصديرا حتى إذا سمي تصديرها بلفظ (الثورة) وبعد قيام الحرب العراقية الإيرانية التي حدثت بين العراق وايران تأكد المنهج العام لسياسة الدولتين بكونهما تتبعان سياسة امتلاك الحدود والارض واما العراق فهو المدافع عن الوطن العربي وبالنسبة لايران فهي تتجه لاعادة صياغة الخليج العربي و ماسمته الخليج الفارسي ومايطل عليه (٢)، أما بالنسبة للدول العظمى مثل امريكا وبريطانيا وفرنسا فكان تدخلها لصالح دول الخليج العربي لإن استحواذ ايران على الخليج العربي كان معضلة كبيرة وانتهاك صارخ لمصالح هذه الدول العظمى والمصالح الامريكية الايرانية تكاد تكون معدومة و تعد الاتحاد السوفيتي السابق والهند من اكثر الدول التي وقفت لجانب ايران في الحرب للعلاقة الوثيقة بينهما وبحكم لكن ليست الدولتين الاخرتين بتلك القوة والمساندة مقارنة بباقي الدول العظمى ولهذا لاحظنا اختلال التوازن بين القوتين العراقية والإيرانية فالكل يفسر مساندته للاخر في الحرب بالنسبة لمصلحة دولته وانتفاعها ونلاحظ ان السياسة الخارجية لهذه الدول كانت متأثرة بمبدأ سيادة المصلحة الشخصية والانتفاع الخاص ناهيك عن الاستثمار والتمويل في اطراف هذه الحرب وان الاتحاد السوفيتي خلال الحرب كان مساندا للعراق في اتفاقية صداقة وتعاون بين البلدين منذ

السبعينيات (٣) ، وبالنسبة لدول الخليج العربي والدول الإسلامية كان موقف البعض منها محايدا مثل الدول غير المطلة على الخليج العربي والدول التي تتمتع بمصالح مشتركة مع ايران واما

١محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، (أطروحة دكتوراه منشورة)، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠،ص٢١٣.

٢عبد الله يوسف سهر محمد، مصدر سبق ذكره ،ص ١٢.

٣المشير عبد الحليم ابو غزاله، الحرب العراقية الايرانية ،دار المصطفى ، سنة ١٩٨٠-١٩٨٩، ص٨١-ص٨٢.

الدول التي تحيط الخليج العربي والتي ترتبط مع المصالح الامريكية فقد ساندت العراق في الحرب وكان توالي الأحداث بين هذين الدولتين كان سببا في شيوع الضعف بين سياسة العراق وإيران إلى مرحلة تكاد تكون معدومة (١).

وارتفعت بسرعة وتيرة الحرب الإعلامية بينهما، واتخذت من قضية الأحقية في مياه شط العرب عنوانا، وبعد عشرة أشهر من ذلك التوتر تحول التراشق بالكلام إلى تراشق بالمدفعية، ثم اندلعت الحرب واستمرت من ١٩٨٠ حتى ١٩٨٨. (٢)

المطلب الثالث :

السياسة الإيرانية باتجاه العراق للأعوام ١٩٨٩-٢٠٠٢ .

بعد انتهاء الحرب التي وقعت في الثامن من آب/ عام ١٩٨٨ بعد أن أعلن آية الله روح الله الموسوي الخميني قبوله قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ الداعي لوقف القتال. وكانت هنالك خسارة كبيرة للبلدين في ثنايا هذه الحرب التي بقيت مشتعلة بينهما لثمانية سنوات حيث كانت هذه الخسارة امر سلبي بين علاقة البلدين وبهذا لم يكن بوسع ايران والعراق التغاضي عن المرحلة العصيبة التي مر بها البلدين ولكم يكن هنالك تعاون بينهما بسبب الاوضاع المأساوية التي آل عليها العراق وايران نتيجة الحرب وقد استمر انقطاع العلاقات بينهما جراء هذه الحرب طيلة الامد وقد خسر الطرفان اكثر من مليون ونصف مليون قتيل وحوالي ضعفهما من الجرحى والمعوقين فضلا عن المليارات الكثيرة التي تكبدها اقتصاد البلدين (٣) .

لم تتحسن العلاقة بين العراق وإيران بعد الحرب، لأن البلدين لم يوقعا معاهدة للسلام تضبط مسار العلاقات وتعيدها إلى حالتها الطبيعية، ساعد على ذلك قرار مجلس الأمن السابق الذكر والذي كان غامضا في صياغته لا سيما المتعلق منه بالمسؤولية عن الحرب وبعد انتهاء الحرب بعامين اجتاح العراق اراضي جارته الكويت في الثاني من آب للعام ١٩٩٠ و هذا ما تبعته عملية عاصفة الصحراء التي ساهمت الولايات المتحدة بالغالبية الساحقة من القوات المشاركة ، وعندما انتهت الحرب اوضح كبار المسؤولين الامريكين ان واشنطن مستعدة للاضطلاع بالدور القيادي مره أخرى حتى لو دعت الحاجة للعمل بمفردها ، وهذا ماصرح به مساعد وزير الدفاع جوزيف ناي بان الولايات

١المصدر نفسه، ص٥٦.

٢ عبد الله يوسف ، مصدر سبق ذكره ، ص١٢-١٣

٣محمد السعيد إدريس، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٢٧ .

المتحدة الأمريكية عازمة على تحقيق اهدافها الرامية الى توسيع نطاق الامن في الخليج العربي والمنطقة (١).

و أما عن إيران فإنها فوجئت إيران باستيلاء العراق على الكويت خلال الساعات الأولى من صباح يوم الخميس الموافق ٢ أب ١٩٩٠ ولم تكن إيران تصدق أن الغرب الذي زين للعراق اجتياحها يمكن أن يعاقبه للسبب نفسه لمجرد اختلاف الطرف المستهدف بالعدوان (٢).

وقد انتهت بإخراجه منها مهزوما على يد قوات دولية كانت تقودها الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩١ و في هذا العام تحديدا اندلعت انتفاضة شعبية حمّل العراق جزءا من مسؤولية اندلاعها لإيران، كما اتهمها بالتخطيط والتنسيق مع المعارضين العراقيين الموجودين على أرضها وعلى رأسهم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وحزب الدعوة لإسقاط نظام حكمه، وهو ما أعاق عودة العلاقات بين البلدين إلى طبيعتها(٣).

كما أكدت إيران قبيل اندلا ع حرب ما سمي بعاصفة الصحراء أنها ستبقى على الحياد "وحذرت كافة الأطراف المتحاربة من استخدام أراضيها ولكنها هددت بأنها ستغير موقفها من الحرب فى حال قيام طائرات التحالف بمهاجمة العتبات المقدسة فى مدينتي النجف وكربلاء أو فى حال دخول إسرائيل وتركيا الحرب ضد العراق"(٤).

وبالرغم من كون إيران على الحياد في موقفها من حرب الخليج لكنها لا تقبل أن تحتل أراض من أراضي الكويت لان ذلك سيمنح العراق مكاسب جيوستراجية في الخليج العربي على حساب إيران ، بأيد عراقية والذي دفعها ايضا لتغيير رايها ولو أنها لم تشارك في الحرب الذي دفعها هو الوجود الأمريكي في الخليج العربي.

١مايكل كلير، الحروب على الموارد الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة: عدنان حسن، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت،. ٢٠١٢ ، ص ٧٢ .

٢أحمد منيسي، إيران وتحديات واقع ما بعد الحرب على العراق :خيارات مواجهة التهديدات الأمريكية،(في) نكبة العراق الآثار السياسية والاقتصادية، مجلة (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية) ، القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص ٣١١.

٣أحمد منيسي، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١٣.

٤نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار فى إيران والعلاقات العربية – الإيرانية، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١– ص٢٢٧– ٢٢٦.

وقد ساهمت أحداث الحادي عشر من سبتمبر في رسم آفاق وأهداف العلاقة السياسية الايرانية تجاه العراق ، حيث اتخذت ايران موقفا محايدا في هذه الازمة خوفا من اتهامها من قبل الولايات المتحدة الامريكية بانها تدعم الارهاب لكنها لم تنجح في ذلك بسبب معارضتها لاي تدخل اجنبي في المنطقة لانه يؤثر على مصالحها. (١)

وبهذا نلاحظ ان هنالك ازمة بين الدولتين على مر هذه السنين وسنبحث في تطورات هذا الشأن في السنين التي تلت ٢٠٠٣ من حيث النظام السياسي والتداخل بين الدولتين الجارين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية العراق.

المبحث الثاني:

المتغيرات المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق:

---

١ محمد السيد سليم، مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب والايرانيين منه وموقعهم فيه،)في(العلاقات العربية – الايرانية، الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر، ط ٢مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١ ، ص ٢٣٤.

يتسم النظام السياسي الإيراني بتعدد الأقطاب التي تؤثر في نظام السياسة الخارجية أو لها الحق في إبداء آرائها أو في اتخاذ القرار. ورغم تعدد القوى المؤثرة إلا أن منصب المرشد الأعلى يعد أعلى منصب في اتخاذ القرارات الكبرى بشأن السياسة الخارجية لإيران، وهذا ما تؤكده التجربة العملية، وبالتالي تشكل ولاية الفقيه أحد أهم مصادر السياسة الخارجية، بوصفها تجسيداً للإطار الفلسفي للحكومة الإسلامية القائمة على فكرة الحاكمية. ومن المهم في هذا الإطار أن نعرف أن ولاية الفقيه والأسس الفلسفية التي تستند إليها فكرة الحاكمة، تؤديان إلى توسيع حدود سلطة المرشد ونطاقها في السياسة الخارجية، بمعنى أن مفهوم السلطة حسب مضامين هذه المفاهيم لا يتقيد بقيود دستورية أو قانونية. وعليه من الخطأ اعتبار أن الدستور قد حصر صلاحيات المرشد واختصاصاته في نطاق معين، فمضامين سلطته وأبعادها أوسع بكثير مما حدده الدستور ، وهكذا يصبح المرشد صاحب السلطات الأوسع في تقرير الملامح العامة للسياسة الخارجية، واتخاذ القرارات بشأنها. وان الدول العظمى اتخذت من سياساتها مع ايران الحزم والتجميد في كل الاوقات لكون هذه السياسة لاتتماشى مع مبادئ الدول العظمى وهذه السياسة ليست مخبأه على الغرب بل افصحوا بها واقروها تماشيا مع مايرونه من ديمقراطية يختلقون لها الارض التي تزرع فيها (وعلى الغرب أن يدركوا من جانبهم أن التوترات الطائفية وزعزعة العلاقة مع ايران هي من نتاج الوهن العربي والتدخل الخارجي، وأن إيجاد فرقة وان زرع الفتنة بين العرب والإيرانيين هو من الدعوات الغربية والصهيونية (١) لإبقاء فجوة قائمة ومستمرة من عدم وجود أي من التوافقات ذات الصلة بالتكامل العربي الإيراني)(٢).

وجدير بالذكر أيضاً أن التاريخ السياسي لإيران في الحقب الماضية يؤكد أن صانع القرار في السياسة الخارجية كان دائماً محصوراً في الملوك إلى درجة اندماج تلك القرارات بطبيعة ومزاج الملوك وصفاتهم الشخصية من دون اعتبار لأي مصلحة خارج ذواتهم وطموحاتهم. وهذا يعنى أن السلطات المطلقة للمرشد الحالي لها جذور. وهكذا فمنصب الولي الفقيه يشكل أحد المحاور والأركان الأساسية المؤثرة في توجهات السياسة الخارجية، فمكانته تلعب الدور الأكبر الرئيسي والحاسم في توجيه السياسة الخارجية، وخصوصاً في القضايا العليا يعزو الباحثون اساس المعضلة في ايران

---

[١] بوزي، يحيى، العلاقات العربية الإيرانية بعد ١٩٧٩: قراءة في الخلفيات الإيديولوجية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص١٢٣.

[٢] المصدر نفسه ، ص١٢٣.

وسياستها مع العرب والعكس صحيح الى تلك التداعيات التي فرضتها الدول الغربية وتلك الفجوة القائمة بين العرب وايران على وجه العموم وبين ايران والعراق على وجه الخصوص ونلمح في خطاب الدول الغربية هذا التوجه (خاصة وأن العديد من الأحداث في المنطقة عززت ذلك، كتداعيات الحرب العراقية– الإيرانية التي خلفت آثارا سلبية على الطرفين، وولدت مفاهيم التفرقة المذهبية وشعورا يتسم بالخشية من مخطط رغبة الهيمنة وإضعاف الآخر)(١) .

وعلى اساس هذا المحور المهم ترتكز السياسة الخارجية لايران بصورة عامة وتمهد هذه السياسة التوجهات التي تتوجهها ايران تجاه العراق على هذا الاساس ولكونها دوله ثورية اسلامية تتخذ من ولاية الفقيه تركيبا مزجيا اساسيا له وجب على الحكومة الايرانية التمسك بهذه المرحلة الثورية من حيث مبادئها واهدافها و تشعيب دور السياسة الخارجية على اساسها ونقدم للمتغيرات الداخلية للسياسة الايرانية بتمهيد يوضح حيثياتها و تفصيلات تشرح أسسها:

المطلب ألأول: المتغيرات الداخلية :

إن المتغيرات الداخلية للسياسة الايرانية تجاه العراق تتعدد من حيث كون العراق دوله مجاورة من الواجب اعترافه بالثورة الاسلامية في ايران ومن حيث التوجه الاقتصادي والتجاري والمالي بين الدولتين الجارتين والتوجه الجيبوبوليتيكي ومناطق الامتداد الجغرافي الخاص بين الدولتين والمشاركة والتقارب بينهما وكذلك المتغير العسكري والامني الذي لابد من الخوض في غماره ومتغير العقيدة في السياسة الخارجية الايرانية والنخبة السياسية الحاكمة وبعدها نأتي على الاشارة الى المتغيرات الخارجية من ناحية امريكيا وتركيا و دول الخليج.

١– المتغير الجيوبوليتيكي:

باعتبار إيران قوة إقليمية عظمى ذات قدرات جيوبوليتيكية ضخمة – بشرية (٧٥ مليون نسمة) ومساحة (١٦٤٨٠٠٠ مليون كم٢) وثروة نفطية وغازية (توفر عائدات مالية تقدر بـ ٣٠ مليار دولار سنويا) وحضارة فارسية قديمة، ناهيك عن قوة عسكرية تقليدية وفوق تقليدية ضخمة،(٢) ولا ينقصها لتستكمل كل مقومات الدولة العظمى ، على هذا الاساس يمكن القول بإن إيران ترسم وتمركز سياستها الداخلية والخارجية حول نقطة واحدة هي تحقيق الزعامة الإقليمية، حتى وإن تم ذلك

---

[1] بوزي، يحيى، العلاقات العربية الإيرانية بعد ١٩٧٩، مصدر سبق ذكره ، ص١٢٥.

٢حسام سويلم ، مختارات إيرانية ، التقييم الأمريكى للقوة العسكرية الإيرانية ، جريدة الاهرام الالكترونية:

بالتوسع الجغرافي بواسطة عملائها وأذرعها الممتدة في المنطقة، في زمن ولي فيه الاستعمار واندثر معه مفهوم الاستيلاء على أراضي الدول الأخرى بالقوة. والشئ الوحيد الذي ورثه النظام الإيراني الحالي من النظام الملكي السابق هو الطمع في الزعامة الإقليمية، وحتى البرنامج النوو الإيراني فهو مشروع عتيق منذ عهد الشاه (١) ، وهنالك عامل مهم في متغير الجيبوليتيك السياسي الايراني وهو ان ابعد نقطتين سكانيتين بين العراق وايران هي اقل من ثلاثة كيلومترات في البصرة والجهة الايرانية المقابلة. والفاصل بين هاتين النقطتين هي فاصل مائي. أي فاصل حضاري من الممكن تجاوره واختلاطه وتبادل ثقافاته وتجاراته ومفرداته وتأثيراته (٢)أما اقرب نقطتين بين اقرب مدينة عراقية واقرب مدينة سعودية فلا تقل عن الف كيلومتر والفاصل بينهما رملي. ورغم الهجرات العربية من الجزيرة الى العراق ظل العراق الجنوبي والعراق الوسطي اقرب الى العلاقات العراقية الايرانية منه الى العلاقات العربية العراقية. لكن هذا لا ينفي ان العراق جزءا من المنظومة العربية الثقافية والسياسية ولا ينفي ان تكون للعراق علاقات قوية سياسية وثقافية وتجارية مع المملكة السعودية ودول الخليج رغم حرمان العراق من عضوية مجلس التعاون الخليجي الذي تأسس عام ١٩٨٠ وإبعاده ان يكون طرفا خليجيا في حين كان العراق محسوبا على المنظومة القومية المذهبية التاريخية السائدة للنظام العربي التقليدي وبهذا توضحت المتغيرات الجيوبوليتيكية في صفحات جليه للسياسة الايرانية الداخلية وسندرج بعدها المتغير العسكري والامني وقوة ايران العسكرية المنعكسة على سياستها الداخلية وعلاقة المتغيير الجيبولوتكي تسهم في اعداد القوة الضاربة لدى ايران بالنسبة لسياساتها الخارجية التي تتضمن المصدر القوي الذي يعتمد على الكثير من المصادر والجهود التي دفعت بها على ان تكون جزء مهم من اجزاء السياسة الخارجية بين باقي الدول .(٣)

٢-الموقع الاقتصادي:

تتغلب نوعية العلاقات الاقتصادية بين الجانبين العربي والإيراني على مجالات التعاون السياسي والأمني، حيث طالما تتأزم العلاقات السياسية والأمنية، وبهذا نلاحظ ان ايران تطبق نظريه اقتصادية خاصة بهنج الثورة الايرانية ، وبهذا يرى الباحثون ان نهج ايران (استمر نهج الثورة الإسلامية في

---

١ حسام سويلم ، المصدر نفسه.

٢ نبيل ياسين ، التقارب الإيراني الأمريكي وتأثيره على العراق – الحلقة الأولى ، جريدة الديار اللندنية الالكترونية ،الإثنين، /أكتوبر ٢٠١٣ ، ص١٣-١٤.

٣نبيل ياسين ،ص ١٤-١٥ .

المرحلة الأولى من عهدها عن تطبيق نظرية اقتصادية تجاه الجانب الاقتصادي بعيدا واضحة، وبقيت مبنية على توجهات فكرية تخضع لمفاهيم تعبر عن توجهات عامة تسعى إلى تحرير الروابط العضوية الاقتصادية) (١) ، وهذا بدوره سيجعل من العلاقات بين الجانبين (العربية والإيرانية) مكان تشكيك وعدم ثقة خاصة بعد تمسك إيران بمشروعها النووي، ودورها في دعم المقاومة المسلحة في لبنان وقطاع غزة ، وسبب هذا يعود الى ان ايران لديها هدف الاستقلال الاقتصادي الذي ارادته وسعت اليه بالرغم من كل المعوقات والمحددات التي حددتها وخاصة مع العراق وتوسيع نفوذ اقتصادها وتقويته مع كون ايران تحت طائلة الحصار فايران نبتغي (الوصول إلى استقلال اقتصادي عن التبعية بعيدا والقيود الخارجية، والعمل على وضع خطوط عريضة لاقتصاد إيراني يتجاوب مع نظام الجمهورية الإسلامية التي تستند إلى (ولاية الفقيه) والأخذ بمبادئ الاقتصاد الإسلامي)(٢) ، وفي عهد رفسنجاني في مرحلة اعادة البناء والاعمار نلاحظ وجود كيفية النهوض بالاقتصاد الايراني بالشكل الامثل في التوجه الصحيح من جميع النواحي (وفي عهد (رفسنجاني) – حيث تعتبر مرحلة إعادة البناء والتعمير بعد انتهاء الحرب مع العراق– ظهر اتجاه جديد من مختلف القوى المجتمعية يطالب بالتخلي عن أفكار عام (١٩٧٩) الثورية، وتشكيل فريق عمل من الاقتصاديين ذي اتجاهات اقتصادية تقوم على سياسة تحرير الاقتصاد من خلال تحرير الأسعار وخصخصة شركات القطاع العام، وتعويم سعر العملة، وتحرير الواردات، وتشجيع الاستثمار، والاستدانة من المؤسسات الدولية) .(٣)

٣– المتغير العسكري:

ومما لا شك فيه أن العدوان على العراق مثل فرصة ذهبية لإيران للتخلص من منافس إقليمي قوي أنهك قوتها العسكرية وحجم دورها الإقليمي– فهي تجني ثمار هدف تحطيم القوة التي أراد فرض نفسه بفعل عسكري متفوق القدرة لكن بنفس الوقت جعلها على تماس مع قوى عظمى يمكن أن

---

[١] عبدالمؤمن، محمد، معوقات حالة الاقتصاد السياسي في ايران، مختارات ايرانية، العدد (٧٩)، ٢٠٠٧، ص٩ .

[٢] المصدر نفسه ، ص٩ –ص١٠.

[٣] عبدالمؤمن، محمد، مصدر سبق ذكره ، ص١١.

تشكل خطر عليها من العراق بحكم الفارق في ميزان القوى وطبيعة الطموحات السياسية ، (١) وهناك من يعد الحرب نتيجة للثورة الإيرانية ولمبدأ تصدير الثورة مما نتج من ذلك بان يكون هدفا ووسيلة في أن واحد بغية نشر النفوذ الإيراني في المنطقة في تلك الفترة (٢) إن محور التغير في السياسة الايرانية التي وجدت الارض الخصبة لزيادة القدرات العسكرية لها و النهوض بالمؤسسات العسكرية التي لازالت تحافظ على مستواها و تزيد من قوتها لاجل الدفاع عن نفسها اولا في مواجهة الاخطار المحدقة بها و ولادة جيش قوي يحافظ على ثورتها التي ماانفكت تدافع عنها وعن هيبتها بين الدول والناظر للمتغير العسكري للسياسة الداخلية الايرانية يعلم ان القوات العسكرية والتوجهات الامنية داخل وخارج ايران ازدادت بعد وقويت بعد حرب الثمان سنوات مما جعل ايران العنصر الاكثر ثباتا في معادلة القوى في الموازين السياسية الدولية ونخلص بعدها الى ان المتغير العسكري في السياسة الداخلية الايرانية كان ولا يزال مؤثر لايستهان به تجاه العراق وحتى الدول التي تحيط بايران .

بيانات عامة
تطور حجم القوات البشرية النظامية وغير النظامية

	ايران			العراق		
السنة	١٩٨٠ - ١٩٨١	١٩٨١ - ١٩٨٢	١٩٨٣ - ١٩٨٤	١٩٨٠ - ١٩٨١	١٩٨١ - ١٩٨٢	١٩٨٣ - ١٩٨٤
القوة النظامية	٢٤٠٠٠٠	١٩٥٠٠٠	٥٥٥٠٠٠	٢٤٢٠٠٠	٢٥٢٠٠٠	٥١٧٠٠٠
الجيش	١٥٠٠٠٠	١٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	٢١٠٠٠٠	٤٧٥٠٠٠
البحرية	٢٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٤٢٥٠	٤٢٥٠	٤٢٥٠
القوات الجوية	٧٠٠٠٠	٣٥٠٠٠	٣٨٠٠٠	٣٨٠٠٠	٣٨٠٠٠	٣٨٠٠٠
احتياط	٤٠٠٠٠٠	٤٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	٢٥٠٠٠٠	٧٥٠٠٠

(٣)

٤- ايديولوجية النظام السياسي وأثرها على السياسة الخارجية.

ان الايديولوجية الايرانية اخذت حيزا واسعا بعيدا عن الثورة واصبحت التفسيرات الايديولوجية المختلفة للاسلام داخل التحالف العظيم الذي ادى الى ثورة ١٩٧٩ هو الطمانينة في المذاهب الدينية ، ايديلولوجية الخميني وايديلولوجية علي شريعتي والاسلام الديمقراطي واليبرالي الى مهدي

---

[1] د.غانم محمد صالح، الخليج العربي التطورات السياسية والنظم والسياسات، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢، ص٣٦١.

٢ د.عبد الخالق عبدا لله ، التوترات في النظام الإقليمي الخليجي، السياسة الدولية ، الصادرة عن مؤسسة الأهرام في القاهرة، العدد ١٣٢، ابريل١٩٨٨، ص٣٣.

٣ د. عبد الخالق عبد الله ، المصدر نفسه ، ص٨٩.

برزاني وكان الاقل قوة هم جماعة العصابات الاشتراكية الاسلامية ، وعناصر علمانية متنوعة ، والدستوريون العلمانيون في الجهة الديمقراطية القومية الاشتراكية والاشكال القومية وهذا ماادى الى دعم هذه الايديولوجية التي ارتاينا الحديث عنها (١) عليه وهذا السبب هو الاساس في الحكومة الايرانية لكن بعد الحرب العراقية وعزلة ايران واضمحلال سيادتها واندثار اسمها بعد حرب الثمان سنوات (٢). حيث أشار أن عهدي سيكون أمينا على ميراث الثورة الكبير وإتباع سياسة خارجية تنشد السلام والأمن على شعار مؤداه "العزة والحكمة والمصلحة " في نفس الوقت (٣) وان المهم في سياستنا هو إيجاد الموازنة في أن تكون إيران أمينة للإرث الذي تركه الخميني في مواجهة قوى الاستكبار التي تريد الهيمنة والوصول إلى مطامعها وبين سياسة الإصلاح والمرونة في علاقات إيران الخارجية وان عدوان العراق على الكويت منحت المبررات للقوات الأجنبية بان تمارس حضورها في هذه المنطقة أكثر لتكثيف مكانتها الحربية في هذه المنطقة وان المرونة في العلاقات السياسية خاصة مع دول الجوار من الامور التي تؤدي الى نجاح العملية السياسية وان تقارب وجهات النظر بين الاطراف السياسية له من الايجابيات ماله و له من المعطيات الدافعة لتوجيه الدوله الحاكمة الى مرفأ من مرافئ العلو والشموخ والتحضر وهذا مستقى في سياسة خاتمي التي توصف بالاعتدال والتعقل(٤)، لكن لم يحدث على السياسة الإيرانية أي تحول جذري خاص اتجاه الولايات المتحدة لاعتبارات شخصية وإيديولوجية أي لم يطرأ على ايران أي تغيير في السياسة الا بعد الضغوطات التي جائت من بواطن الشعب والمؤسسات القيادية ولكنها لم تلجئ ايران الى الملجأ الصحيح ولم تعدل لها مسارها الى منحى تقارب السياسات ولذلك نرى توجه ايران الى السياسة الداخليه للاصلاح

---

[١] د. ظافر ناظم سلمان، السياسة الإيرانية تجاه الخليج العربي:المسار والمستقبل، مجلة دراسات إستراتيجية، عدد (٥) مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٣١٥-٣١٦.

٢ذياب، لازم لفته، القرار السياسي في المؤسسة الدينية الإيرانية وإثره في إقامة علاقات طبيعية بين العراق وإيران، نشرة شؤون إيرانية، عدد (١٠) مركز الدراسات الإيرانية جامعة البصرة، ٢٠٠٠، ص٥.

٣رسالة السيد الرئيس خاتمي إلى المؤتمر الثالث عشر لمنطقة الخليج العربي، انظر مجلة العلاقات الإيرانية، العدد السادس، السنة الثالثة، حزيران ٢٠٠٣، ص٩.

٤ظافر ناظم، سلمان، السياسة الإيرانية تجاه الخليج العربي:المسار والمستقبل، مصدر سبق ذكره ، ص٣١٦.

والتوطيد في العلاقات توجها بطيئا مع كون الضغوطات الخارجية والداخليه تمارس عليه وذلك لسبب تمسكها بمبدأ الثورة الايرانية التي جاء بها الامام الخميني (١).

المطلب الثاني: المؤثرات الخارجية:

للمتغيرات الداخلية والخارجية دور بارز في التأثير على طبيعة وأسلوب وعمل السياسة الخارجية وما ينعكس بذلك على مسيرة العلاقة بين الدول سواء بالاتجاه السلبي التي تدفع السياسة الخارجية وعملها إلى التدهور أو بالاتجاه الايجابي التي يمكن أن تعمل باتجاه التطور والتقدم ، إذ أن التغيير الذي شهدته إيران منذ عام ١٩٧٩ ترك جملة من المتغيرات الداخلية المهمة التي أثرت بشكل واضح على طبيعة العلاقة بين البلدين بعدما كانت تربطهما علاقات ستراتيجية، كما أن المتغيرات الدولية التي حدثت على الصعيد العالمي كان لها تأثيرها على كل من البلدين وفي منظورهما في كيفية التعامل الخارجي.

وسنركز في هذا المطلب على اثر المتغيرات الخارجية وكيفياتها وتوجهاتها ، مع الإقرار بان هناك العديد من العوامل والمتغيرات الأخرى التي لها تأثير في التوجه الأمريكي والتركي والخليجي وسياستها باتجاه إيران.

١- مركز الولايات المتحدة في النظام السياسي واثرها على السياسة الايرانية.

متغير السياسة الخارجية في ايران بالنسبة للشأن الامريكي يتحدد ببعض الفقرات المهمة التي ستصنف على انها من الامور التي جعلت السياسة الخارجية الايرانية مع امريكا جزء من الاجزاء المهمة التي حددت مسيرة ايران السياسية مع امريكيا ، فمع تفكك الاتحاد السوفيتي (١٩٩١) وجدت إيران فيما سمي (بالفراغ الإيديولوجي) الأمر الذي زاد من المخاوف الأمريكية من نشر إيديولوجية إيران الدينية. بعد مرحلة الشيوعية، وما يزيد من حدة المخاوف الأمريكية استفادة إيران من خبرات جمهورية (٢) السوفيت في مجال تطوير برنامجها النووي الذي يؤدي بالتالي إلى زيادة قوتها في منطقتين نفطيتين بحر قزوين ومنطقة الخليج العربي لكن ايران وسياستها الخارجية فيما يخص الشأن الخارجي وجدت طريقة صحيحة لتبحر في مناحي السياسة بالصورة الصحيحة فلجوئها إلى الموائمة بين الإيديولوجية الدينية التي انتهجتها في خضم ثورتها عام ١٩٧٩ وبين التطورات

---

[1] ظافر ناظم، سلمان، مصدر سبق ذكره ، ص٧٦.

٢ محمد سعد، أبو عامود، الإشكاليات الجديدة للأمن في آسيا والتحولات العالمية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص١٧.

التي يشهدها النظام الدولي عام ١٩٨٩ ومحاولتها أمساك العصى من النصف ليترك طرفاها في بقاء النظام واستمرار قوته.وتجاذبه وتفاعله مع المستجدات الدولية تميز بين الشعب والحكومة في أمريكا فنحن لا نقف في مواجهة الشعب الأمريكي – ولم نحتقر الشعب الأمريكي أبدا وان الشعب الذي يرفع شعار "الموت لأمريكا"لا يقصد إلا رؤساء النظام الأمريكي ومنهم كارتر. وبهذا توضحت سياسة ايران الخارجية فما يخص توجهاتها نحو أمريكا و كيفية صنع الوجه السياسية على شكل يهدف الى التمييز بين النزاعات السياسية و التقارب في الوجهات السياسية بالنسبة للشعب الأمريكي . (١)، لقد أكد خاتمي (٢) أن احد الأخطاء التي اشتهرت بها السياسة الخارجية الأمريكية وهي أن هذه السياسة رسمت وكأن الحرب الباردة لا زالت قائمة" وجرى الحديث في بعض الأوساط الدولية بان الإسلام العدو اليوم: وللأسف فان الهجمات التي استهدفت الإسلام التقدمي والتي مثلته إيران بـ " ثورتها الدستورية " وطرحت مفاهيمها ببعدين الأول إعادة عرض المفاهيم الدينية بالشكل الذي يضع الدين والحريات بمسار واحد غير متناقض.

وبعد مرور أكثر من أربعة قرون لتأسيس الحضارة الأمريكية فان التجربة الإنسانية اثبت لنا أن الحياة السعيدة يجب أن تكون مبنية على ثلاث أسس، الالتزام الديني– والحرية–والعدالة. وهذا البعد الذي تريده الثورة الإسلامية في إيران(٣)

وان السياسة الإيرانية لا ترغب في التخلي عن إيديولوجيتها ولا في التخلي عن الأنشطة السياسية التي تعدها مرادفا لقيمها(٤)وحسب التصور الأمريكي لا تزال بعض العناصر المتشددة في الحكومة الإيرانية إلى مراحل متقدمة تتبنى سياسة "تصدير الثورة" وتبذل جهودا لتطوير القدرات العسكرية

١ظافر ناظم، سلمان، السياسة الإيرانية تجاه الخليج العربي: المسار والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص٣١٧– ٣١٨.

٢لقاء محمد خاتمي مع مجلة العالم العدد ٦٠٤ بتاريخ ١٧/ كانون الثاني / ١٩٩٨.

٣ محمد سعد، أبو عامود، الإشكاليات الجديدة للأمن في آسيا والتحولات العالمية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨، ص١٧.

٤مثنى حمدي، الثويني، العلاقات الأمريكية– الإيرانية للمدة من ١٩٨٩– ١٩٩٩، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد١٩٩٩، ص٨٩.

الإيرانية تحقيقا لهدفها الأعلى لتجعل إيران القوة الإيرانية المهيمنة، وهذا مما لا يتفق مع التوجهات الأمريكية في المنطقة(١).

ففي سياسة امريكا الخارجية بالنسبة لامريكيا نجد انها لا تعطي ايران فرصة واحدة لغرض التعريف باهدافها و مساعيها مهما كانت صحيحة لان امريكيا تنظر لايران نظرة الدولة الثائرة التي تتخذ من الثورة غطاء لنشر هيمنتها وسيطرتها على الخليج العربي خاصة والعالم عامة .

٢- المتغير التركي:

يبدو المشهد الإيرانى للوهلة الأولى مختلفا عما هو عليه فى تركيا ففى الوقت الذى ترتدى فيه إيران للمشاهد الخارجى رداء رجال الدين المحافظين – فى أفضل الأحوال فإن تركيا تبدو كدولة علمانية،(٢) وإن كان يقبض فيها على زمام الأمور من وراء حجاب فى معظم الأحوال، وفى أحيان أخرى فى القلب من الأحداث، الجيش فى تركيا، وهو ذو علاقات قوية جدا مع الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتبر نفسه حامى حمى العلمانية التركية لكن هناك حقيقة تبدو واضحة للعيان وإن بدت غريبة وهى أن تركيا تعمل دائما على بيع دورها فى الشرق الأوسط دون أن ترى نفسها إحدى دوله. والمؤكد أن هذا الفهم التركى هو ما يقبع وراء محاولاتها المستميتة للدخول إلى الاتحاد الأوروبى، فهل يشكل مثل هذا الفهم مشكلة لإيران وهذه الجوانب المتعددة الاطراف في السياسة التركية تجعل من ايران عدو وصديق في نفس اللحظة لان العداوة بين ايران وتركيا تكون عن طريق تباين المذاهب فايران مصدرة الثورة الاسلامية – وان خفت وطأت ثورتها بعد وفاة الامام الخميني – وتركيا داعمة للمذهب السني هذا يؤكد الخلاف بين هذين الدولتين وكذلك الامر في كون تركيا والولايات المتحدة الامريكية تربطهما علاقة قوية من جميع النواحي وحتى اسرائيل وتركيا بينهما اتفاقات معينة اما مبلغ الصداقة بينهما في الخطوط التي رسمتها الدولتين في الحفاظ على مستواهما الاقليمي و حضهما من التوسع والانتشار على حساب الدول المجاورة ، ويؤكد خبراء العلاقات الدولية العرب أن طريق العالم العربى إلى طهران هو الرياض، أما العقبة التى تقف كحجر أصم فى طريق العلاقات الإيرانية التركية فهو إسرائيل. وإذا ما أخذنا فى الاعتبار أن المملكة العربية السعودية

---

١ جرين، جيرالد، "إيران وأمن الخليج"، في أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ١٩٩٨، ص٣٧.

٢ دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٤٠ ، العدد ٢ ، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية،٢٠١٣، ص ٤٤٧.

هى قلب العالم المسلم السنى، مثلما هى إيران قلب العالم الشيعى، إذا يبدو من الطبيعى أن تكون العلاقات الطيبة بين قمة الهرمين هى المفتاح إلى التعاون. لكن الوضع يختلف قليلا فيما يتعلق بالعلاقات التركية – الإيرانية التي لازالت تتجه باتجاه مغاير عن علاقة مثلا سوريا بايران وسياسة البلدين وكذلك العراق ، ومن الجدير بالذكر ان إيران تتوجه الآن إلى العالم بمسوح جديدة، فهى ليست تماما دولة الملالى التى عرفت فترة الإمام الخمينى، لكنها الدولة التى تقود حملة دولية من أجل الحوار بين الحضارات، تشارك فيها دول العالم الإسلامى ومن بينها تركيا وهذا يعني وجود تغيير جديد في سياستها الخارجية التي كانت عليها منذ بدايات الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ و من الواضح ان دور السياسة الخارجية الايرانية بالنسبة للدولة التركية تتمايز بين السلب والايجاب في جميع المواقف التي قرأناها قبلا . (١)

٣– الدور الخليجي بقيادة السعودية وأثره على كقيد على السياسة الايرانية تجاه العراق :

السياسة الايرانية بالنسبة لدول الخليج العربي اتسمت منذ نشأت ايران وتغيير السياسات المتواليه عليها بالتبدل ففي زمن الشاه أي قبل الثورة الايرانية كانت العلاقات منفتحة بين تلك الدول و تغيير المجرى الديني والسياسي في ايران عند مجيئ الثورة اصبح امرا مختلفا من جميع النواحي والسياسة الإيرانية بالنسبة لدول الخليج تبغي التوسع و الاستمرار في منهج الثورة لكن في حكم خاتمي تميزت جميع المحاورات والمقاربات السياسية التي طرحتها ايران مابين امرين الاول توضيح صورة ايران المعتمة في نظر دول الخليج والامر الثاني عدم تدخل ايران في السياسات الخليجية بعد حربها مع العراق ولكن في البداية بادرت دول الخليج إلى تأسيس مجلس التعاون لدول الخليج العربية(٢) في مايو/أيار من عام ١٩٨١، كإطار مؤسسي دفاعي يستهدف بالدرجة الأولى حماية أعضائه من طموحات إيران ما بعد الثورة في نشر مبادئها لاسيما ما يتعلق بفكرة "تصدير الثورة" إلى الجوار الجغرافي القريب ممثلًا في الخليج، إضافة إلى دفع التهديدات العراقية المحتملة آنذاك. ومن ثم، فقد اتسمت العلاقات الخليجية–الإيرانية منذ عام ١٩٧٩ وإبَّان الحرب الإيرانية–العراقية خلال

١دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٥٤٠ ، العدد ٢ ، عمادة البحث العلمي ، الجامعة الاردنية ،ص٤٤٧– ٤٤٨.

٢محمد عيد، ، أثر أحداث ١١ ايلول على الترتيبات الأمنية الوطنية والجماعية في منطقة الخليج العربي ١٩٩٠–٢٠٠٧، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة القاهرة، ٢٠١١، ص ١١١– ١٣٤.

الفترة ١٩٨٠– ١٩٨٨ بالتوتر الشديد ثم ما لبثت أن شهدت تلك العلاقات حالة من الهدوء الحذر عقب الغزو العراقي لدولة الكويت في ٢ أغسطس/آب ١٩٩٠، واستمر هذا الهدوء حتى منتصف تسعينات القرن الماضي، فيما ظلَّت قضية احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث (أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى) على رأس قضايا الخلاف بين دول مجلس التعاون الخليجي وإيران ومع وصول التيار الإصلاحي للسلطة في إيران إثر فوز محمد خاتمي بالانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٧، شهدت العلاقات التي تربط طهران بالعواصم الخليجية، وفي مقدمتها الرياض، تطورات إيجابية وانفتاحًا غير مسبوق، سواء على صعيد الخطاب السياسي أو السلوك العملي الإيراني غير أنه ومع عودة المحافظين إلى السلطة في انتخابات عام ٢٠٠٤ من خلال فوز محمود أحمدي نجاد،(١) فقد عاد التوتر ليُخيم من جديد على مسار العلاقات بين ضفتي الخليج ، و قد استمرت حالة المد والجزر بين الجانبين منذ ذلك الحين وخلال السنوات اللاحقة، غير أن الطابع الاستفزازي في الخطاب والسلوك السياسي الإيراني اتخذ منحًى نوعيًّا بالتزامن مع المفاوضات التي أطلقها الغرب بشأن برنامج طهران النووي، والتي أسفرت عن توقيع اتفاق تاريخي بين الجانبين في هذا الشأن مطلع شهر يوليو/تموز ٢٠١٥ الذي اقلق الرياض من تصرفات ذلك الرئيس، أتهم الرياض لإيران مجدداً بتصدير الثورة وإشعال الصراع بين السنة والشيعة، وخاصة بعد محاولة اختراق التشيع في العالم العربي بأغلبية سنية تهدد أمنها، وما زالت مستمرة.وفي عام ٢٠١٦ الثالث من يناير أعلنت المملكة العربية السعودية قطع العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران وهذا ما لمسناه في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول الخليج العربي.

١محمد عيد، ، أثر أحداث ١١ أيلول على الترتيبات الأمنية الوطنية والجماعية في منطقة الخليج العربي ١٩٩٠–٢٠٠٧، ص١١١–ص١٣٤.

المبحث الثالث:

السياسة الخارجيّة الإيرانية تجاه التطبيق.

المطلب الأول : السياسة الإيرانية تجاه العراق قبل العام ٢٠٠٣.

إن مستقبل الإستراتيجية الإيرانية في العراق، مرتبط بمتغيرات داخلية ومؤثرات خارجية، وإن الإستراتيجية الإيرانية في العراق تعيش حالة من التفاعل الشديد مع الكثير من المتغيرات التي جائت بعد حرب الثمان سنوات ولهذا نجد أن هنالك اتجاها سياسيا متغيرا صاحب نقطة التحول هذه والتي عرفت بقرب التقارب السياسي بين الكثير من الأفكار والآراء التي لابد لها ان تصاحب التطور الذي حصل على ارض الواقع بعد تلك الحرب ، ونجد ان أكثر التوجهات السياسية الايرانية لابد لها ان تدرك امرا مهما وهو ان العراق جار مهم ويجب على ايران احترامه والتخطيط سياسيا للتقرب منه بعد الكثير من الفجوات التي مرت بها العلاقات العراقية الايرانية والتي توقفت فيها عجلة التطور في شتى المجالات أما موقف العراق بعد حرب الثمان سنوات الى العام ٢٠٠٣ فهو موقف جامد بين الدولتين سياسيا واما تدخل ايران في حرب الخليج الاولى والثانية فقد كان دفاعا عن مصالحها وعن شط العرب الذي اسمته ايران الخليج الفارسي (١) .

والمواقف المشابهه سياسيا تعد قليلة في جميع النواحي التي لابد للسنين ان تغير الاوضاع التي تمر بها الدول من ناحية تغير الحكومات التي لازالت تحتفظ ببعض القرارات التي تهيئ للدول التكافؤ وجاء هذا نتيجة التحول الذي لازال جاعلا الحلول الموجبة للازمات التي تواجه الدول وفي الاعوام ١٩٨٩ الى الأعوام ٢٠٠٢ نجد ان هنالك عدد من المتغيرات التي تؤثر على جميع اوضاع البلدين وفي الاعوام التي ذكرت وجدنا ان العلاقة بين الدولتين واتجاه السياسة احتضن الكثير من التغييرات التي قاربت وجهات النظر مابين الدولتين ونذكر في حرب الخليج ان الاوضاع السياسية مابين الدولتين هادئة ولازالت تتسم بالهدوء الى الان على الرغم من كون ان هنالك بعض الازمات التي تاتي من هنا وهنا لكن الازمة السياسية بين هذين البلدين اندثرت منذ العام ١٩٨٩ والى الان نجد الهدوء السياسي حافزا مهما مابين إيران والعراق (٢)

---

[١] د . نافع القصاب وأخرون، الجغرافية السياسية، مؤسسه دار الكتب للطباعه والنشر، العراق ، بلا ، ص ٣٣.

[٢] نادية فاضل ، مستقبل ايران ...بعد الاحتلال الامريكي للعراق،اوراق دولية ،العدد (١٣٩)،(بغداد :مركز الدراسات الدولية ،ت١-٢٠٠٤)، ص ٢٤.

وبما ان السياسة الايرانية باتت تدرك ان الساحة العراقية لازالت تزخر بالعديد من المفاجئات ،وان الوقت لم يعد لصالح انجاح المشروع الامريكي في الانقضاض على ايران بل العكس تماما ،اذ لابد ان يكون لايران دور فاعل في ظل ما يجري من احداث ،وعلى هذا الاساس سعت لاتباع جملة سياسات لمجابهة هذا التهديد منها(١)

١. الاعتراف بالحكومة الانتقالية في العراق ، رغم انها تعد ان العراق دولة محتلة من قوات اجنبية ،وان ما يصدر من المحتل من وجهة نظرها غير مقبول ،ان لم يكن غير مشروع ،الا انها اعترفت بهذه الحكومة ومن قبله مجلس الحكم الانتقالي ،سبيلا لتحقيق التوازنات الاقليمية ،وملائمة للمصالح العامة وللمقاصد الايرانية .

٢. الحرص على عدم التورط في اي سياسة يمكن ان يفهم منها ان ايران تقف ضد الوحدة الوطنية للعراق.

٣. حرصت ايران على توطيد علاقاتها مع المراجع الدينية الشيعية في العراق ،سبيلا لتحقيق رغبة تقوم على اساس عدم تأسيس دولة علمانية في العراق تدخر قدرا كافيا من العداء لمنهجها الاسلامي اولا وليست لديها الرغبة في عودة الاقتتال مجددا في ضوء ما توفره الفرص المتاحة لامكانية نجاح المشروع الامريكي في العراق ثانيا .

٤. تنشيط سياسة خارجية فعالة تجاه دول الجوار تحاول تبرير نفسها من الاتهامات التي وجهت حولها في التدخل في الشؤون الداخلية للعراق ،وذلك من خلال عقد المؤتمرات والاجتماعات والزيارات التنسيقية مع دول الجوار من اجل تحقيق الاستقرار في العراق ،فعلى سبيل المثال بادرت الخارجية الايرانية الى عقد اكبر مؤتمر اقتصادي مشترك مع الوزراء العراقيين والتجار في طهران حيث ضم اكثر من (٤٠٠) شخص عراقي بين مسؤول وتاجر ،وتغلبت لغة السياسة على لغة الاقتصاد ،لكن ازدياد الاتهامات العراقية لايران ترك بصمات على القرار السياسي الايراني ،وهكذا صدر اول رد فعل من الناطق باسم الخارجية الايراني حميد رضا اصفي ،الذي قال " اذا كانت الحكومة العراقية تمتلك وثائق فلتنشرها "(٢)، فضلا عن قيام وزير الخارجية الايراني في٣ كانون الثاني عام ٢٠٠٤ بزيارة رسمية الى دمشق للتنسيق معها ومع تركيا فيما يخص بما يحدث في العراق ،وادراكهما اهمية انهاء الاحتلال ونقل السلطة الى الشعب العراقي، وتم الاتفاق على عدة

---

[١] نادية فاضل ، المصدر نفسه ، ص٢٦.

[٢] حميدي ،تنسيق سوري – إيراني ،صحيفة الحياة ،العدد (١٤٨٩٢)،٤-١-٢٠٠٤،ص٢.

نقاط من بينها الحفاظ على وحدة العراق (وعدم تأسيس كيان كردي في العراق)(١) وعلى هذا الأساس نجد أن البعض من هذه المواقف تتجه اتجاها تاما للإصلاح مابين جميع الاتجاهات التي ذكرت وعلى هذا الاساس استمرت هذه العلاقات السياسية على هذا الامر الى يومنا هذا .

المطلب الثاني :

الموقف الإيراني بعد الحرب على العراق .

ما بعد الحرب نجد إيران أنها

١- وافقت إيران على هدنة قامت بإقتراحها الأمم المتحدة وذلك من الأضرار والخسائر التي حلت لكل منهما ووصف هذه الهدنة (الخميني) بأنها كأس السم .

٢- قدرت خسائر إيران بحوالي ١٥٠ مليار دولار وخسائر العراق ١٠٠ مليار وبلغت ديون العراق ب ٨٠ مليار دولار .

٣- وصل عدد الضحايا البشرية إلى مليون قتيل لكل من الجانبين .

٤- تم تدمير غالبية البنية التحتية لكل من الدولتين لإستخراج النفط وهذا نتيجة للقصف الجوي المتبادل .

٥- استمرت الخلافات الحدودية في نهاية الحرب حتى عام ١٩٩١ .

٦- وافقت العراق على الإلتزام باتفاقية عام ١٩٧٥ والتي وقعتها مع إيران عام ١٩٧٥ وذلك بعد شهر واحد من الغزو العراقي للكويت واعترفت فيها العراق بحقوق إيران في الجانب الشرقي من شط العرب و اما في التسعينييات وفي ١٧ أغسطس ١٩٩٠، بعد أيام مع غزو النظام العراقي السابق للكويت، استأنف البلدان العلاقات الدبلوماسية في أكتوبر ١٩٩٠ وبعد العام ٢٠٠٣ عززت علاقة إيران بالعراق في ظل الحكومة الجديدة التي غلب عليها التمثيل الشيعي، وبادرت إيران إلى الاعتراف بها، وفي سبتمبر/أيلول من العام التالي لسقوط نظام حكم النظام العراقي السابقاستأنفت إيران والعراق علاقاتهما الدبلوماسية، ([٢])وقفزت العلاقة بينهما إلى مستوى متقدم في ظل حكومة إبراهيم الجعفري، حيث أصدرت تلك الحكومة أمرا بالعفو عن المحتجزين والمعتقلين الإيرانيين في السجون العراقية ترحيبا بزيارة وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي لبغداد وفي تطور

---

[١] حسين حافظ وهيب ،السياسة الخارجية الايرانية بين البرغماتية والمبدئية في الموقف من العراق ،اوراق دولية ،العدد (١٣٤)،(بغداد:مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ،ايار ٢٠٠٤)،ص١٦.

[٢] حسام سويلم ، مختارات إيرانية ، التقييم الأمريكى للقوة العسكرية الإيرانية ، جريدة الاهرام الالكترونية:

مشهود للعلاقات الثنائية بين البلدين لم يحدث منذ أربعين عاما زار وفد عسكري عراقي كبير برئاسة وزير الدفاع سعدون الدليمي طهران، وقدم الوفد اعتذاره لإيران حكومة وشعبا عن ما وصفه بجرائم صدام بحق إيران، وتكللت هذه الزيارة بتوقيع اتفاق للتعاون العسكري في مجالي الدفاع ومحاربة الإرهاب. (١)

كما زار الجعفري نفسه طهران لتعميق وتوثيق العلاقات بين البلدين بعد أن شابها التدهور في ظل حكومة إياد علاوي الذي اتهم طهران بالتدخل في الشأن الداخلي العراقي.

وقدم الجعفري التطمينات اللازمة لطهران، مؤكدا أن حكومته لن تسمح للمعارضة الإيرانية (منظمة مجاهدي خلق) بأن تتخذ من الأراضي العراقية منطلقا لممارسة عملياتها ضد إيران. (٢)

وكان من أبرز نتائج تلك الزيارة التوقيع على اتفاقية تعاون أمني مشترك بموجبه شكل البلدان لجانا مشتركة للتنسيق الأمني وضبط الحدود والمساعدة في إعادة تأهيل الجيش العراقي.

واستمر الخط البياني للعلاقات الإيرانية العراقية في تصاعد حتى بعد خروج الجعفري من الحكومة وتولي نوري المالكي رئاسة الوزراء، حيث بادر الأخير إلى زيارة إيران، واستقبله الرئيس الإيراني الجديد أحمدي نجاد الذي أعلن أثناء هذه الزيارة عن ربط أمن بلاده بأمن العراق، قائلا إن بلاده مستعدة لإحلال الأمن كاملا في العراق، لأن أمن العراق هو من أمن إيران.

وقد رد المالكي على ذلك بقوله إنه لا توجد حواجز تعترض طريق التعاون بين البلدين. وهو التعاون الذي لا يزال مطردا يوما بعد يوم رغم الضغوط والاتهامات الأميركية باستغلال هذا التعاون لتحقيق مكاسب إقليمية إيرانية.

---

١ حسام سويلم ، مختارات إيرانية ، مصدر سبق ذكره.

٢محمود واعظى ، «تعامل ايران و آمريكا در عراق». مركز تحقيقات استراتژيک مجمع تشخيص مصلحت نظام، ، سنة ١٩٩٣ ، ص ١٤٣.

الخاتمة والاستنتاجات :

لقد سعت الدراسة لمعالجة واحد من أهم المواضيع على الساحة الإقليمية وهي السياسة الإي ا رنية تجاه العراق محددات السياسة الإي ا رنية تجاه العراق وبيئة هذه السياسة التي تشتمل على مجموعة متغيرات وعوامل ا ولتي من الممكن لها أن تحدد هذه السياسة، وكذلك معرفة الأسباب الحقيقية واراء التدخل الإيراني في العراق .وبعد أن تناولت الد ا رسة مجموعة من المواضيع والنقاط المهمة ذات العلاقة

المباشرة بموضوع الرسالة، والتي تم من خلالها التطرق إلى العديد من الد ا رسات والرسائل العلمية المحكمة ذات العلاقة بالموضوع العربية منها والأجنبية، خلصت الد ا رسة إلى العديد من النتائج المهمة وهي:

١- هنا ك أهمية جيوسياسية يتمتع بها العراق أدت إلى احتلاله من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وذلك من أجل السيطرة على ثر وته النفطية وأيضا لأهمية موقعه الجغ ا رفي الاستراتيجي والذي يعتبر البوابة الشرقية للوطن العربي، وكونه عمقا بشريا واست ا رتيجيا لسوريا والأردن فيما إذا تمت مواجهة مع إسرائيل .

٢- تتعدد مستويات السياسة الخارجية الإي ا رنية تجاه العراق وأخطرها هو المستوى الديني والمتمثل بالبعد المذهبي كنتيجة لوجود العديد من العتبات الدينية داخل العراق وكذلك نسبة السكان الشيعة العراقيين.

٣- هنالك العديد من النقاط التي اختلف فيها العراق سياسيا في الكثير من الاوقات مع ايران وهذا مايبرر الحرب التي خاضها العراق مع هذه الدولة التي تغيرت سياساتها مع مرور الزمن .

٤- الكثير من المعادلات الاقليمية بين الدول اخذت اطارا متعدد التغيرات بما يخدم الدولة وسياستها ولهذا نجد سياسة العراق مع ايران اتخذت اصعب المعادلات التي تم الوصول الى طرق كثيرة وسهلة لمعالجتها .

المصادر:

١. أحمد منيسي، إيران وتحديات واقع ما بعد الحرب على العراق :خيارات مواجهة التهديدات الأمريكية،(في)نكبة العراق الآثار السياسية والاقتصادية، مجلة (مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية) ، القاهرة، ٢٠٠٣ .

٢. بوزي، يحيى، العلاقات العربية الإيرانية بعد ١٩٧٩: قراءة في الخلفيات الإيديولوجية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

٣. جرين، جيرالد، "إيران وأمن الخليج"، في أمن الخليج في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ١٩٩٨.

٤. حسام سويلم ، مختارات إيرانية ، التقييم الأمريكى للقوة العسكرية الإيرانية ، جريدة الأهرام الالكترونية:

٥. حسين حافظ وهيب ،السياسة الخارجية الايرانية بين البرغماتية والمبدئية في الموقف من العراق ،اوراق دولية ،العدد (١٣٤)،(بغداد:مركز الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ،ايار ٢٠٠٤).

٦. حميدي ،تنسيق سوري – إيراني ،صحيفة الحياة ،العدد (١٤٨٩٢)،٤-١-٢٠٠٤.

٧. د . نافع القصاب وأخرون، الجغرافية السياسية، مؤسسه دار الكتب للطباعه والنشر، العراق ، بلا ، ص ٣٣.

٨. د. ظافر ناظم سلمان، السياسة الإيرانية تجاه الخليج العربي:المسار والمستقبل، مجلة دراسات إستراتيجية، عدد (٥) مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٨.

٩. د.عبد الخالق عبدا لله ، التوترات في النظام الإقليمي الخليجي، السياسة الدولية ، الصادرة عن مؤسسة الأهرام في القاهرة، العدد ١٣٢، ابريل١٩٨٨.

١٠. د.غانم محمد صالح، الخليج العربي التطورات السياسية والنظم والسياسات، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩٢.

١١. دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد ٤٠ ، العدد ٢ ، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية،٢٠١٣.

١٢. ذياب، لازم لفته، القرار السياسي في المؤسسة الدينية الإيرانية وإثره في إقامة علاقات طبيعية بين العراق وإيران، نشرة شؤون إيرانية، عدد (١٠) مركز الدراسات الإيرانية جامعة البصرة، ٢٠٠٠.

١٣. سيار الجميل، الخلافات الحدودية والإقليمية بين العرب وايران (العربية الأولي)فى: العلاقات العربية الإ إيرانية الاتجاهات ا لراهنة وآفاق المستقبل، (ندوة) ، ط2 ، بيروت، ٢٠٠١.

١٤. ظافر ناظم، سلمان، السياسة الإيرانية تجاه الخليج العربي: المسار والمستقبل، مصدر سبق ذكره.

١٥. عبد الله يوسف سهر محمد، السياسة الخارجية الإيرانية: تحليل لصناعة القرار، مجلة السياسة الدولية، القاهرة ، العدد ١٣٨ ، تشرين الأول ، ١٩٩٩.

١٦. عبدالمؤمن، محمد، معوقات حالة الاقتصاد السياسي في ايران، مختارات ايرانية، العدد (٧٩)، ٢٠٠٧.

١٧. مايكل كلير، الحروب على الموارد الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة: عدنان حسن، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت،. ٢٠١٢ .

١٨. مثنى حمدي، الثويني، العلاقات الأمريكية– الإيرانية للمدة من ١٩٨٩– ١٩٩٩، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد١٩٩٩.

١٩. محمد السعيد إدريس، النظام الإقليمي للخليج العربي، (أطروحة دكتوراه منشورة)، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،٢٠٠٠.

٢٠. محمد السيد سليم، مشروع النظام الشرق أوسطي وموقف العرب والايرانيين منه وموقعهم فيه،)في(العلاقات العربية – الايرانية، الاتجاهات الراهنة وآفاق المستقبل،

بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية بالتعاون مع جامعة قطر، ط ٢مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١ .

٢١. محمد سعد، أبو عامود، الإشكاليات الجديدة للأمن في آسيا والتحولات العالمية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.

٢٢. محمد عيد، ، أثر أحداث ١١ سبتمبر على الترتيبات الأمنية الوطنية والجماعية في منطقة الخليج العربي ١٩٩٠-٢٠٠٧.

٢٣. محمود واعظی ، «تعامل ایران و آمریکا در عراق». مرکز تحقیقات استراتژیک مجمع تشخیص مصلحت نظام، ، سنة ١٩٩٣ .

٢٤. المشير عبد الحليم ابو غزاله، الحرب العراقية الايرانية ،دار المصطفى ، سنة ١٩٨٠-١٩٨٩.

٢٥. نادية فاضل ، مستقبل إيران ...بعد الاحتلال الأمريكي للعراق،أوراق دولية ،العدد (١٣٩)،(بغداد :مركز الدراسات الدولية ،ت١-٢٠٠٤).

٢٦. نبيل ياسين ، التقارب الإيراني الأمريكي وتأثيره على العراق – الحلقة الأولى ، جريدة الديار اللندنية الالكترونية ،الإثنين، /أكتوبر ٢٠١٣ .

٢٧. نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار فى إيران والعلاقات العربية – الإيرانية، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١١.

اللقاءات والرسائل:

١- لقاء محمد خاتمي مع مجلة العالم العدد ٦٠٤ بتاريخ ١٧/كانون الثاني / ١٩٩٨.

٢- رسالة السيد الرئيس خاتمي إلى المؤتمر الثالث عشر لمنطقة الخليج العربي، انظر مجلة العلاقات الإيرانية، العدد السادس، السنة الثالثة، حزيران ٢٠٠٣.